للروح ميقات

محمود السيد إسماعيل

اسم الكتاب: للروح ميقات

المـــــؤلف: محمود السيد إسماعيل

الناشـــــر: بورصة الكتب للنشر والتوزيع

لوحة الغلاف: سامية خاشقجي

التجهيزات الفنية: حسام أنيس

٢٥ شارع شريف- القاهرة

Email: adel.metwaly69@yahoo.com

٠٢/٢٣٩٢٠٣٦٩ -٠١٠٠١٨٨٩٣٦٣

رقم الإيداع : ٢٠١٤/٢٦٢٦٨

الترقيم الدولي: ٣- ٨٤ -٥٠١٦-٩٧٧-٩٧٨

محفوظة جميع الحقوق

إسماعيل ، محمود السيد.

للورح ميقات: شعر/ محمود السيد إسماعيل.- القاهرة: بورصة الكتب للنشر والتوزيع، ٢٠١٤ .

١٢٢ص؛ ٢٠سم.

تدمك: ٣- ٨٤-٥٠١٦-٩٧٧-٩٧٨

١- الشعر العربي- تاريخ -العصر الحديث.

أ- العنوان.

٨١١.٩

للروح ميقات

محمود إسماعيل

بورصة الكتب

الطبعة الأولى ٢٠١٥

إهداء

إلى . . رُوحي

بأيٍّ ؟

وحارت بين أَوْدَيَتِي
عُيُوني
بِأَيٍّ سوف أبلغها
بِأَيِّ؟

أَمُرُّ على قُرىً
لا نبضَ فيها
بذاكرتي
ولَا صَوْتًا لِـ حَيِّ

وليلٌ كلُّهُ عمري
ورُوحي
لَكَم شوقًا رأت عينيكِ ضَيِّ

أحْلامٌ مُؤجَّلةٌ

بَيني وبينكِ أحلامٌ مُؤَجَّلةٌ
لو تُؤمنين بلا شكٍّ
بأحلامي؟

مُحاصرٌ يا أنا
مُذْ عُدتُ من سَفَري
في سِجن عَينيكِ
مَحكومٌ بإعدامي

مُسَدَّسُ القهرِ
شيطانٌ على رأسي
وسارقُ اللهِ بالبُهتان
قُدَّامي

حدائقُ العشقِ
أشجارٌ مُضَمَّرةٌ
ولا ثمارٌ بها طابتْ لأقلامِ

أبكي وقد تضحكُ الأشعارُ
في كُتُبي
قصائدُ الوجدِ تُزجي
نار آلامي

مُخَدَّرًا عِشتُ
لا صَفْوٌ ولا كَدَرٌ
إلَّا من الحلْم
ممزوجًا بأوهامي

أغفو فتصحو على خَدَّيْكِ
أُغْنِيَتِي
حمامةً لا ترى
في تِيهِ أيامي

مَدافعُ الشِّعر
إذ تجتاح أضلعَنا
قذائفُ الخوف
ما نالتْ من الشامِ

للرُّوح مِيقات

قالت لِيَ السمراءُ
كيف تُعمِّدُهْ
مَن فيه مُعتكَف الجمال
ومسجدُهْ؟

ما يفعل النُسَّاك
بالسِرِّ الذي
سُكناهُ ما بين الضلوع
ومَرقدُهْ؟

يا بنتَ أوجاعي التى أدمنتها
النبعُ غِيضَ
وفيَّ سُجِّرَ موْردُهْ

طلَلٌ بخارطة الحروف
قصائدي
ومُحطَّمٌ حلمٌ
تراخَى مولدُهْ
رُفعتْ موائدنا
وخمرُ مَواجعي ما عاد يُسْكرُنا
فأين مُجدِّدُهْ؟

مَن لِي بعاصفة الحياةِ
وموعدٍ للحبِّ أطلبهُ
فيهرب موعدُهْ

ما العشق
غير قصائدٍ أبياتها تُتلَى
ونبضٍ بالفؤاد نُردِّدُهْ

ما بين ضفَّتي البكاء
مسافرٌ
فُلْكِي الفراغ لعالمٍ
لا أقصدُهْ

مستعصمٌ باللَّيل
محتميًا بظلمة غُرفةٍ
من غير بابٍ أُوُصدُهْ

عذراءُ يا بنتَ الحياةِ البكرِ
فى عينيك سرٌّ
أعْبُدُهْ

هل تمنحيني ساعةً
أغفو هنا ؟
للرُّوح ميقاتٌ
ولِي ما أنشدُهْ

فى جانبي الغربيِّ
شوقٌ طاهرٌ
ومُخضَّبٌ بالصمت
فيَّ تردُّدُهْ

صمتان فى لغة الجراح
ولي هنا
صمتُ الكليم
إذ اجتباهُ توحُّدُهْ

يا مُعلناً ذبْحي على نُصُب الرُّؤَى
لا حانثًـاً بالوعد
أحيتْني يدُهْ

تلهو ظباءُ الوقت
فى سَفْح اللِّقا
لو طلَّ لي ذئبُ البعاد
تُبعِّدُهْ

يا أربَعـاً مرَّتْ على مُدني
وما تركتْ بها
أثرًا يعزُّ ترصُّدُهْ

مُدِّي يديك الآن
إنِّي عابرٌ
الخوف جسرٌ للنَّجَاةِ أعَبِّـدُهْ

الخوف مثوى من يخافُ
وحصنُهُ
النَّار جنَّة من يحبُّ
ومَعْبُدُهْ

قلبي بيوم النَّحْرِ
رُوحُ فراشةٍ
والأربعون بنشوةٍ تتصَيَّدُهْ

يا طفلتي السمراء
أربعةٌ مضَوْا
واعَدْنهُ بغَدٍ فما وفَّى غدُهْ

لو أنصف التاريخ

لو أنصفَ التاريخُ
يا سادةْ
لو أنصف الحُكَّامُ والقادةْ

لو في يديَّ
إعادةُ التأريخ
ومَحْوُ قيد العُرف والعادةْ

لأقمتُ فى عينيك
قُدَّاساً
تسْري لهُ الأرواحُ
مُنقادةْ

وجعلتُ أشعاري
له خَدَماً
وجوارحي زادًا
وزوَّادةْ

وذبحتُ قُربانًا لهُ
قلبي
ولأجلها أطعمتُ عُبَّادَهْ

شوق قدِّيس

تَعشَّقتُها حينًا من الشِعر
باكيًا
رأى شانئي
أنِّي سقيمٌ بصدِّها

وما بي سقامٌ في هواها
وإنَّما غريبان نحيا
بين جَزري ومَدِّها

أنا مستجيرٌ من هواها
بعِشقِها
وبالموت وصْلًا
من حياتي ببُعدِها

أيا حاسدي في الصبر
هلَّا حَسَدْتَني؟
فصبري جدارٌ
إنْ تُكَسِّرْه تُبدِها

ويا صائدَ العشَّاق
هلَّا أصبتَني
بجرحٍ دواهُ اللثمُ
من ثغْر جلْدِها؟

تَخَيَّلتُ خدَّيْها
فمالتْ أصابعي
لتجني رحيقَ العشقِ
من ورد خدِّها

وبي شوقُ قِدِّيسٍ
لرؤية ربِّهِ
وتصديق عيْن الرُّوح
جنَّات خُلْدِها

أنا من جنونِ العِشق
والمسكُ طينتي
وخمرُ اشتياقي
دافقٌ في وريدِها

أنا أرضُ قمحٍ
في ضواحي حنينِها
وأعيادُ محرومين
فَرْحَى بحصْدِها

ثلاثون جُرْحَاً
في اغترابي مسافرٌ
إلى أنْ رماني صُدْفةً
في بريدِها

أرى نورها في جبهةِ العمرِ
غُرَّةً
وفقر خريفي
ضلَّ في عِطر وَردِها

وكل الذي أرجوه
نوْمًا ويَقْظَةً
كؤوسًا مُصفَّاةً بخمرٍ
وَوُدِّها

كما رقصْة الدرويش
يمضي لقاؤنا
سكَارَى
على إيقاع ثَنْيَات قَدِّها

تُغنِّي بغنْجٍ
في تنانير ثورتي
وأفْنَى بشوقي
في لَظى تنهيدِها

تُداري بكَفَّيْها الصغيرين
ما بدا من السحر
أقمارًا بأفْلاك جيدِها

فلا كفُّها تقوى
ولا الحُجْبُ تحتوي
سُبُوحاتِ فَيْضٍ
من ثُريَّات نهدِها

صرخة

يا مِصرُ يا وجعًا
تَرَبَّعَ في دَمِي
يا صرخةً في الرُّوح
ضاقَ بها فَمِي

هل حظُّ كُلِّ جميلةٍ
أنْ تنتهي
لِيَدِ اللُّصُوصِ
كحظوةٍ أو مَغنمِ؟

وجَعي بلا رئتيْن
حلْمي دافقٌ دَمَهُ الزَّكيَّ
على مَصَبَّات الدَّمِ

وجْهي بلا عينَين
رأسْي فارغٌ
وتَبَسُّمي ما عاد مثل تَبَسُّمي

يا مِصرُ
هل جاء الربيع بوردةٍ
يُهديكِ
أَمْ برصاصتين ومَأْتمِ؟

أجمل المرسلات

نزولًا
على رغبة الثلج في الانصهار
انصهرنا
على المستحيل
وما كان من ذكريات الترفُّع
عن ممكنات التصابي
انتصرنا
فكوني انفلاتًا جريئًا
ومُدِّي جسور العبور
على بحر جسمي إلى مشتهاك
وخلِّي وراءك ما يرهق الرُّوح
لا تستكيني
لخوف المرورِ على شهقة النَّار
كلٌّ هو البعض
ليس افتراضًا وظنًّا

بغابات شوقي الجَموح
الظباءُ طِلاقٌ
فلا ذئب عَيْنَيَّ حين اشتهائي
ضريرٌ
ولا كان قولي أحبُّكِ
يا أجمل المُرسَلات ختامًا
إلى الأرض للقلب مَنَّا

الظمأُ مُقدَّس

لا تهربي
إنَّ الهروب تجارة الضعفاء
فلتتعقلي
ودَعي التأرجح تارةً للرِّيح
تصفع حِنَّة الكفَّيْن
أو للصمت يذبح طفلنا الشفَّاف
قَهْرًا تارةً أخرى
ليست جميع الراقصات على مواجع ليلنا الشتويِّ
ممتلكات ناصية الصُّعود على معازف حزننا المكنون
في أجفاننا قهرا
هل كان منذ البدء
حبُّك طلقةً في الصدر ؟
وخزًا في ضمير الروح ؟
تقاتلَ الدمعات في مدِّ الجسور
على مجاريك القديمة ؟
كلَّ أسباب النجاة خيانةً كُبرى ؟
لم تَخْبُري بعدُ التعرُّق
فوق سفح الأغنيات الشاهقات
ولم تُنبِّـئْكِ المواويل الجريئة في انصهار الثلج

تحت إبْط الشمس في خلواتها سِرًّا
هذه أقداحنا
لم تعرف الظمأ المقدَّس
والخرافات المنقَّبةَ المعاني
وانكسارَ الوعد
حين يضنُّ سيَّاف الخليفة بالحياة
على رُؤى الأحلام في نزواتهِ
المبتورة الساقين فوق سريره دهْرا
لْمِمي ما كان من جلساتنا
تحت انهيار الضوء
لا تتراجعي للخلف
إنَّ الهجر والنسيان مَحضُ جرائمٍ صُغرى
لا تُشبعي شغف السقوط ببركةً القلب المشاغب
باختصار المفردات على جبين لفائف التبغ النسائيِّ المزركش بالرسوم
السومريِّةِ
إنَّ ما كسَّرتِه
ما عاد يجبر فكرةً حيْرى

نصف روحي

وَقْعُ الكلام على الكلام
يُكَسِّرُهْ
والعشق أوَّلَهُ يُعانقُ آخرُهْ

كلُّ الأحبَّةِ يرحلون
وليس يبقى غير هذا الجرح
نزْفًا نَسْطُرُهْ

قلبي على جسر العبور
مُقيَّدٌ
بالصبر لم يرجعْ
ولا هو يعبُرُهْ

يا نصفَ رُوحي
في الهُناك بعيدةً
مَن شاف نصفي في الهُنا
قد يُنْكِرُهْ

إنْ تسألوا
كم ذبتُ عشقًا قبلها
ما كان منِّي قبْلها
لا أذكُرُهْ

مَطَري يُبَلِّلُ وردةً
منسيَّةً
ما بين دفَّتي الحنين تُعَطِّرُهْ

وحيُ القصيد
سلافةٌ من ثغرها
وبصدرها
قلبي النبيّ تُدَثِّرُهْ
الشعرُ منِّي
كي يسيلَ حلاوةً
مُرُّ الكلام يَبُوسُها
فتُسَكِّرُهْ

لو أبصر المجنونُ
عينَ حبيبتي
لاختار صُحبتَها
وليلَى تَعذُرُهْ

لي رغبة في الموت

للعاشقِين
إنْ استقاموا جنةٌ
وأنا اعوجاجي لم تسعْهُ الجنتانْ

لي رغبةٌ في الموت
هل سأنالهُ ؟
تغتالني ذبحًا رقيقًا قُبلتانْ

تنْسَلُّ روحي
عزفَ موسيقى
فما أحلى الصعود على معاريج الكمانْ

نشأتي الأولى

من نِن عين الحبِّ
كانت نشأتي الأولى
وكان تأرجُحي
بيني وبين الفكرة الخرساء
لا أرضًا تضاجعها شياطيني بلغتُ
ولا خيال الأنبياءْ
عَبَرْتُ إذ لم أستدر كحمامةٍ بيضاء
بين تَحفِّز الصيَّاد والعشِّ الرماديِّ المفخَّخِ
في سراديب الغصون
وإنما وقفٌ هو الموت الفجائيُّ اللذيذُ
على قرارٍ ليس مرسومًا
ولا رُؤيا بِسِفْرِ الأنقياءْ

تشبُّثي بالقشَّةِ الذهبيَّةِ الملقاة عفوًا
في سماء اللَّوْمِ
لا قلبٌ هوائيٌّ تغشَّاها
ولا ريحٌ أزاحتها بعيدًا في الفضاءْ

هناك حيث تُحدِّقين

مدائن الفردَوْس خاويةٌ على أعراشها

فلتدخلي صَرْحِي المُمَّرد

واكشفي ساقيكِ

لا تستسلمي للخدعة الكبرى

فلا عرشٌ هناك

ولا هنا العفريت يفعل ما نشاءْ

أرض اغترابي

لنا فيك يا أرض اغترابي
منازلُ
قُلوبٌ حَيارى
مِن جِراحي نَوَاهِلُ

إذا جفّ ما يُدْمِي ببغداد
ليلةً
فَفِي حِمْصَ شَلاّلٌ
من الموتِ نازلُ

بأيدِي غَرِيب
عن ينابيع رُوحنا
أَنَفنَى ليحيا في ضواحيكِ
قاتلُ ؟

عَذَارَى بلاد الضَيِّ
إنْ يَخْبُ نُورُها
بأيدي كرامٍ
لم يَصُنْهُنَّ سَافِلُ

لنا في ضَواحِي الشّامِ
مِن كلِّ مَوْضِعٍ
جِراحٌ وقَتْلَى
والنساءُ الثواكِلُ

إذا ضاع صوتُ العقل
ضاعتْ رُؤوسُنَا
أمَا فيك يا مَهْدَ الحضارات
عاقلُ ؟

غريب

يقول الليلُ
ويحك يا الغريبُ
إذا ما العشقُ
جرحَك قدْ رآهُ

ستمضي خُطوتين
ولستَ تدري
بأنَّ القلب
تاهت خُطوتاهُ

لعينيها يفيض السعيُ
شوقًا
وإنْ يبلغْهُما
فستقتلاهُ

يقولُ الليلُ
وَيْحَكَ يا الغريبُ
أمام الموت تَجْري
أم وَرَاهُ؟!

سَيفْنيك الغرامُ
وثَمَّ نارٌ
ستأكلُ قلبَ مَن ضَلّتْ رُؤَاهُ

بقلبك يا الغريب
أرى مُرُوجًا
بعَيْنَيْ ظبْيَةٍ وتَعَشّقَاهُ

فكُنْ حَذرًا
فَجَفْنَاهَا غُيُوبٌ
لِتيهٍ في الحنين اسْتَدْرَجَاه

بروحك فارسٌ
لم يَخْش عشْقًا
وكم من قبلُ
قد عشقوا فتاهوا

فهل أشقى
من القلبِ المُسَجَّى ؟
إذا نبكيهِ
يضحكُ قاتلاه!

نم يا صديقي

مُتعبٌ أنا يا صديقي
مُتعبٌ جداً أنا
لم يستطعْ ما فرّ من وهَج الطفولة
حرقَ أخشاب المسافة بيننا
فاحزمْ حقائب ذكرياتك
إنّني مُتكَسّرٌ
بعضي هُناك
وبعض أشلائي هُنا
نَمْ يا صديقي
غير مُكترث بما قطعتْ يداكَ
فنخلة الحبِّ الطفوليِّ
استراحت من عناء الريح
من جشَع المُزارع كل عام
لا تُحدّثْني كثيراً
عن حكَايا الموسم الصيفيِّ
وعن حنين الطين
جمع القطن
رائحة الجوافة
نكهة النوّار في فم طفلةٍ

جاءت من الحَضَر المُجاور
تشتهي أوجاعنا
لا تُذَكّرْني كثيراً بالقطار
وحفلةَ الأعيان في يوم الحصاد المرِّ
وكيف كُنّا يا صديقي
كيف كُنَّا!
في ليالي الصيف
أبراج الحمام / النهر
والكافور
والصفصاف
أعشاش العصافير
التي فرّتْ من الصمتِ المُلَوّن
غُرفتي الخضراء
عَزْفًا باكيا
نَمْ يا صديقي
غير مُكترثٍ
ونَمْ

طَرْحُ البكاء

مضى طفلان بعد الأربعين
وضاء الشيب
في لُجج السنينْ

مضى طفلان يا عُمري
وقلبي كفيفٌ
في ملاهي الميِّتِينْ

ورُوحي كالمُهرِّج
حين يبكي
فيطفو في شفاه المُضحكينْ

نبيّا
لم أجئْ بلباس قومي
ووهمًا
لم أبعْ للطيبينْ

أنا طرحُ البكاء
بصدر أمِّي
وسنبلةٌ بحقل المُتعَبِينْ

عطر القميص

وإذ تركضين
على مُنحنى الهمس في ذكرياتي
أُغنِّي
مصابٌ أنا بالذي لاشفاء له
غير عطر القميص
وبعضٍ من الأمنيات
فلا ترهقي الخيل
في أمسيات الجموح
ولا تذهبي الآن عنِّي

بغاباتك المشتهاةِ
سماءٌ بلون الأقاحي
وأنهارُ خمرٍ
ومتكأ الياسمين
وشوق الفراشات للَّارجوع
فلا تسرقي الليل منِّي

بأسواق عينيك

كل القوافل تُزْجِي بضائعها المنتقاةَ

عدا أنَّنا لا نَمِيرُ رُؤانا

ولا نحفظ العهد

لا تظلمي الذئب

إنَّ الغلام هنا الآن في جبِّ عيني

فكوني له صحبةً

كي يصير أميرًا عزيزًا

يقيم الموازين بالقسط

علَّ الوصول يعيد الحبيبين

بعد التمنِّي

جموحنا والممكنات

هل كان يكفي لارتجال الحبِّ
عمرٌ فوق عمري؟
أم تراه الشوق
لم يدرك مواقيتَ الصلاة
على ارتعاش الأمنيات ؟
وهل تأرجُحنا معًا فوق امتداد الجسر
بين جموحنا والممكنات
أعاد ما أمسى خيالًا؟
هل على وتر الكمان ملامةٌ
لو شوَّش العزفُ الجديدُ
على رتابة ما استقر بخاطر الولد العنيد
من الأناشيد القديمة؟
لا تبالي بالمواعيد التي لم نأتها
من فرط ما قد زاحمتنا المستحيلات
انتقامًا من أغاريد المساء
وردِّدي خلفي

ولا تتلفَّتي
إنَّ المسيرَ لغايةٍ
ليس انتقالًا في الفراغ

تصبَّري بعصيرك الروَّاح
أو بعض السجائر
لن يضرَّ إذا انسلخنا بضعَ خُطْواتٍ
ولم نأبهْ بتقليد الكبار
هذا أوان البرتقال
وتلك أمنيةٌ
فكوني كيف شئت
ولا تنامي اليوم في حضن النهار
وخفِّفي حمل الثياب
لعل ضوء العشق منشغلٌ بإنضاج الثمار

على طرْف عينيها

على بُعد نظْراتٍ
وشطرَيْ أريكةٍ
وبعض انفعالاتٍ
فثمَّةْ تَرقُّبُ

على طرف عينيها
توالتْ رسائلي
فما قُلتُها
حتى استفاضتْ تُؤنِّبُ

تقول تهيًّا
للذي طلَّ من فمي
تهيأتُها ..
هاءتْ
وكم فيهِ أرغبُ

فما أخجل القلب المُوشَّى
بصبرهِ
سُوَى زهرتيْ فلٍّ
وما فاح أطيبُ

ضعيفٌ على جذب الحياة
انتزاعها
ضنينٌ على فَوْت الذي منه
أهربُ

فلا عينها ارتابتْ
ولا غاب خاطري
ولا شوقَها غلَّتْ
وما اسْطعتُ أقرُبُ

تَعَشَّقْتُها
حتَّى إذا ذاب في دمي
ومُدَّتْ رُؤاها في يقيني
أُعذَّبُ؟

ولي عندها
نهرٌ من الفرح كنتُهُ
وعندي لها شوقٌ
إذا ثار يضربُ

بيَ القلب مطويٌّ
على جذع نخلةٍ
إذا الروح أنَّى هزَّها الجوع
تُرطبُ

فما غرَّني روضٌ
يضاهي رياضَها
ومنها بجسمي رافدٌ
ليس ينضبُ

أداري على جرحي
وأصحو على فمي
يغنِّي على قيثارة الشعر
يطربُ

حصارٌ له الأحلام
من كل جانبٍ
فلا الشوق رَوَّاءٌ
ولا الحلم صَيِّبُ

ولا غايتي شعرٌ
يغنِّي وجيعتي
ولا أرض وجدٍ
طَرْحُها ليس يجدبُ

ظل ذاكرتي

بظل ذاكرتي
استريحي
تحت أشجارٍ من الشجن القديم
وغصن توتٍ بعدُ لم يحملْ
أجنَّتَهُ استريحي
أعرضي عن ثوبك المبتلِّ
من عَرق التقلّب
في إناء الشوق
ولستُ مهتمًّا
فلا تستغفري
لا تسأليني اليوم
عن لغتي
والممكناتِ
وشوكةٍ بالقلبِ
تنبت في غيابات الكلامِ

وكيف كان الشعرُ
يا أختَ البراءة
كيف كانْ!
أنا ابن هذا الريف
بعضٌ من حليب الصبرِ
ماءٌ آسنٌ في ترعة الأحلامِ
كومةُ ذلك القشّ التي قد باع سنبلَها قديمًا
سارقٌ قد كان يأتي قريتي
في كل عامِ

لا تنبشي روحي
مقابرَ ذكرياتي
واحذري
من غضبة الموتى بها
إنِّي الضعيف
على تحمِّل رقصةٍ أخرى
بحفل الغائبين
عن الحياة
بظلِّ ذاكرتي
استريحي

غرفتنا القديمة

لا تستفزِّي ساعتي الحمقاء
لا تتردَّدِي
فالليل ليس مسافرًا نَحْوي
ولا مستأجرًا للنوم
غرفتنا القديمة
حلِّقي كفراشة النوَّار في حقلي
وبثِّي الرُّوحَ
بعضًا من رحيق الشوق
علَّ الطَّرْحَ
يُؤْذن بالنهار

فقد أطال الحزن
مكثًا في مدائننا الوخيمة
لم يكن مثلي المُحَدِّق في انبهار الطفل
ساعة مولد الثمرات
من رحم البكاء

على يديك الياسمين
مُصدِّقٌ بالوحي
في قلبي انكسار العائدين
بغير ألويةٍ
يجرّون الجراح / الصبرَ
من ثقل الهزيمة
هل ترَيْن على البعيد
بشارةً أخرى ؟
وإنْ تكن البشارة
هل ستنفتح السماء على يديْك
ولن تميدَ الأرض بالناجين
في بطن السفينة ؟

أجمل الملكات

صُبِّي على جِذْعِي
زُجاجاتِ النبيذ
وراقبي في نشوتي إنباتي

وإذا تَفتَّقتْ السطورُ
بزهرةٍ
مُدِّي عليها الظلَّ من كَلِمَاتي

لا شيء يختصرُ المسافة بيننا
غيرُ الغياب
بحضرةِ السكراتِ

لا شيء يشبهنا بِأرض قصائدي
غيرُ انسحاق الشمس
فى الطرقاتِ

إنِّي مُقيَّدَةٌ خطاهُ
فحَرِّري بالحبِّ قَيدي
أطلقي خطواتي

قلبي على ظهر الوجود
مسافرٌ نحو البعيد
وزادُهُ شطحاتي

لا تسألي عنِّي الخَيَال
فإنني
لا تُدْرَكنْ بحصانِه قفزاتي

هل يستجيب الليلُ
دعوةَ عاشقٍ
لقضاء أمسيةٍ بلا نزواتِ ؟

ضمِّي بعينيكِ
ارتعاشةَ تائهٍ
في غابة الأشعارِ
من سنواتِ

نُوديتُ من واديكِ
جئتُ مُلبِّيًا
وخلعتُ تصديقًا لذَاتكِ
ذاتي

متجاوزًا فيكِ المسافةَ
و الرُؤَى
مُتشَوِّقًا يا أجملَ الملكاتِ

غواية

خروجكِ من ذاكرة المساء
غواية عهد تولَّى
وما أدرك الشيخُ بعدُ اتساقَ المَشِيب
بروعة صفو المؤذِّن في الفجر
ولَّاهُ شَطْرا
وما أدرك الشيخُ
روعة حبو الغلام الذي ما رآه على صهوة النوم يعدو
قُرَابَةَ عشرين حلمًا بغير انقطاع
خروجكِ هذا المساء انتحار
ونزعٌ لما لم يكن كان أصلا
فلا تستديري إذا اللؤلؤ الفذُّ
ألقى إلى البحر سرَّهُ سرَّا

وأفْشَت نجوم الحواديت
ما في المتاهات من فاتنات الخيال
أجيبي انحسار القوافي

على شاطيء البَوحِ
بعض ارتعاش الوريقات
يغري اليراع لفعل الخطيئة
لا تستديري
وضنِّي على الليل بالمعجزات
ولا تحرميه انبعاث الأثيم
بفعل المجاز انتصارًا
لتقبيل عينيك جهرا

شوق

وكيف يكون الجمال ابتداءً
إذا الرُّوح رفَّتْ عليها ابتسامةُ ثغرك
إلَّا خيالا بريئا ؟
وكيف تكون الغواية حُبلى
بما لذَّ من رفرفات النوارس
في شاطيء العشق والأمنيات
سوى لمحةٍ من بروق الحياة
وشوقٍ تمدَّد في اللَّاوجود
فعاد خفيفًا وئيدًا جريئا

على المقهى

على المقهى
أرى جسدي وحيداً
إذا ما التفَّ بالرُّوح انتقال

أرى وجهي
يُحدِّق فى ذهولٍ
يراقبني
ويعلوهُ انفعال

بعينيه استحال الضوء
غيمًا
ويأكل فى نضارته الهزال

أرى فنجان قهوتهِ حزيناً
يرى شغفاً
بحلمٍ لا يُطال

دخان سجائري
كالوقت يمضي
ويبقى الشوقُ
والصبر المُحال

على شفة الحضورِ
ليَ ارتعاشٌ
وبي لُجَجُ الغياب
لها احتلال

إلى لُقيا الحبيب
اشتاق رَحْلي
وليس لغير لُقياهُ ارتحال

أسافر والطريق إليه
يحنو على خطوي
ويحدُوني الوصال

قليلٌ ما ادَّخرتُ
وفى طريقي
لتحقيق المآرب لِي احتمال

وإن طال المسيرُ
وقلَّ زادى
لأبلغَهُ
سيكفيني الخيال

أُرتِّل آية التكوين ليلاً
تُؤَوِّب لي
مع الطير الجبال

زرعتُ بكل قافيةٍ
سؤالاً
فاثمرتْ القوافي
والسؤال

حبيبى
حين تكشف لي حجاباً
إلى عينيك
فالشعر ارتجال

فلا شوقاً لغير هواك
سعيْي
ولا صمتي يطيبُ
ولا المقال

فإنْ عنك
انشغلتُ بعين رأسي
بعين القلب
هل يكفى انشغال؟

خارطةُ البكاء

عيناك خارطة البكاء
وساربٌ
أنا ساربٌ كالحلم
فى أرض البكاء

يا أجمل الملكات
نكهة ساعةٍ
يا دفْء أغنيةٍ بأوصال الشتاء

بين ارتعاش تقَدُّمى وتراجُعي
عينان من عسَلٍ
ونهرٌ من ضياءْ

يا أجمل الملكات
سرَّ نبوءتي
ما زلتُ مُتكئًا
على وعد اللقاء

قلبي على دَرَج الأنامل
صاعدٌ
يتحسَّسُ الشغفَ المُدَثَّر بالحياء

هل تأذنين الآن ؟
بعضي راقصٌ
والآخرُ استخفى
كطفلٍ فى الرداء

عروج

عروجُك بي نحو سدرة عينيك
أعطى ليَ السرَّ
كيف يصير التراب شفيفًا
يضاهيءُ سِحْر الرُّؤى المُمْكنةْ
وألهَمَ شِعري الخُروج عن الطِّينِ
عن مفردات التكلّس في الأمكنةْ
ونفخك فيَّ البريق
أعاد انبلاجي صباحًا جديدًا
على الوجه والقلب والنفس والأزمنةْ

جسرٌ من الآه

لَمَّا استفاقت يداها
من على كَتفي
غنَّت لعيني
غناء البحر للصَّدَفِ

جسرٌ من الآهِ
ممتدٌ لخاصرتي
موج الشفاه
مُسجَّىً فوقه شغَفي

يا طفلةَ الرُّوح
ليت الروح تفتح لي باباً
لسدرة مَن أهواه مُعتكفي

لا تُشعلي الماء
كي تستقطري لغةً
واستمطري النار
كى تهْمي على صُحُفِي

إنْ تُغمضي العين
لن تستقرئي شفتي
إنْ تلمسي القلب
لن تستنفري لَهَفِي

شِعري الحلال
بلا مِلْحٍ أُؤجِّجُهُ
عشقي الحرام
انتهى فى مهده أسَفِي

خيل الكلام بِسَاح الشِّعر
قاصرةٌ
أنْ تدرك الشوق فى ثوْراتهِ
فقِفِي

لا تشتهيني بعين القلب
واحترفي شقِّي
كما الرِّيح
في أحضان مُحترفِ

محرابي الأكبر

لا تسألينـي
عن حكاياتي
أنا لستُ في شرع الهوى
قَيْصرْ

هل سندباد الشعر
سائلتي
إلَّا أساطيرٌ بلا مَصْدرْ ؟

شِعري أنا عِقدٌ لآلئُهُ
ليلٌ وأحلامٌ
ولا أكثَرْ

شِعري أنا
شجرٌ بلا ثَمَرٍ
أطعمتُهُ عُمري
ولم يُثْمِرْ

شِعري بقايا مِن عذاباتي
ما خَطَّهُ قلمي
لِكيْ يُنشَرْ

لا تُخْدَعي ببروقِهِ
أبَدًا
لا بَرقُهُ ذهَبٌ
ولا جَوْهرْ

لو كُنتُ أعلمُ
أنَّ قارئةً
يومًا سيخدعُها
الذي أسطُرْ
ما كنتُ قلتُ الشعرَ

في بلدٍ
لا قيسُهُ باقٍ
ولا عنتَرْ
فُرسانُهُ رَسْمٌ على جُدُرٍ
رسَّامُها
رَسَّامُها أبْتَرْ

أسفاريَ المزعومةُ
انتحرتْ
قلبي عليها اليوم
لا يَقدِرْ

ما بين أسفاري
وأشعاري
خيطٌ رفيعٌ
قَلَّمَا يَظهَرْ

فلْتحذري ثغرًا
مرارتُهُ
يومًا تُعَكِّرُ ثغرَكِ السُكَّرْ

يا طِفلَةً
ظلَّتْ ضفائرُها
مَعْقودةً بشريطها
الأحمرْ

رغم انتفاضةِ صدرِكِ
الكُبرى
يرمي العيون
بزهرِهِ الأشقرْ

ما زلتِ بين حدائقي
نبْتًا
يرنو بقلبٍ زائغٍ
أخضرْ

ما زلتِ بين دفاتري
حَرْفًا
أسكنتُهُ مِحْرابيَ الأكبَرْ

شهرزاد

خُذي قبلةً من كنانة عشقي
وشدِّي بقوس اشتياقي
أصيبيه في مقتل الذكريات
فلا حاجةً للصعود المفاجيء
لا حاجةً لانتظارْ
فهل رامك الليل قبل مجيئي؟
وهل مسَّك الجوع
قبل انحسار النهارْ؟
فإن تنتهي من زراعة قلبٍ جديدٍ
بأرضي
أُحَدِّثْ عنكِ
أيا شهرزاد الحكاية
كيف انتهيتِ بآخر سطرٍ
إلى
شهريارْ؟

عشْرُ ارتعاشاتٍ
ورجفةُ ساعةٍ
وثلاث دقَّاتٍ
وبابٌ مُوصدُ

لم أدر هل جاءتْ؟
وهل عانقتُها؟
أم أنَّها نار انتظارٍ تخمدُ؟

هامستها؟
طَوَّقْتُها بقصائدي؟
أم عُدتُ مهزومًا
وشِعريَ مُغمدُ؟

لو تصعدين على فمي
لن تتركي حرفًا لغيرك
من حنيني
يصعدُ
كل انفعالاتي هنا

نبض السماء
على صحائف من عيونك تُسرَدُ

وطنٌ له عيناك
كيف يضل في مسراه؟
هل لضياكِ عينٌ تجحدُ؟

لا تمنحي قلبي دواهُ
وعذِّبيهِ
فإنَّ ترياق النجاة يُبَعِّدُ

ولتسكبي الأشواق
في قنينتي خمرًا
له رُوحي تذلُّ
وتسجدُ

أشتاق للشوق
المُجنَّح في الوجود

فلا أعود لواقعي أتجرَّدُ

ما ضلَّ منِّي
لن يجيء
على حصان العشق مرتحلٌ
فلا يتردَّدُ

شوق انشطار الرُّوح
في الملكوت
يحتلَّ الذبيح
ومُرغمًا يتمرَّدُ

عيناك حين تنزَّلتْ
بالوحي
قمتُ بغار أشعار الهوى
أتعبَّدُ

وجــع

وجعٌ على وجعٍ أنا
وقصائدي محفوفةٌ كالنّار
بالشهواتِ

كم هاربٍ من غَيِّهِ
لم يُنجِهِ من عشقِهِ
وَرَعٌ وطولُ صلاةِ

عشرون عِشْقَـًا
لم ينم سَيْفي
ولا رُمْحي انثنَى
حتى مَللتُ حياتي

وأنا نبيُّ العاشقين
إمامُهم
وقصائدي مِن مُحكمِ الآياتِ

الموت يهجم كالجبان
إذا رأى عيني يَفِرُّ
مُشَتّتَ الخُطواتِ

كَمْ طعنةً في الصدر
لم أظفرْ به
لم يستطعْ قَتْلِي
سوى كَلِماتي

طِيبَة

على رِسْلكمْ
أيُّها القابضون على مِعصم الفجر
حتى البكاءْ

هنا فيكَ يا صدرَ طيبة
نهرٌ
وعينان من خمرة الأنقياءْ

وسبع سنابل خضرٍ سِمانٍ
لسبعِ عجافٍ
وما الله شاءْ

ترابك مدٌّ
نخيلك عزٌّ
وصبرك مُتكأٌ للسماءْ

خُطى الأنبياء هنا
لم يزلْ على إثرها
ينبتُ الأولياءْ

ملح أناي

لم تستريحي
في شقوق أنايْ
مُذ سافرتْ رؤياكِ
في رؤيايْ

يا أنتِ
هل وجع الفؤاد مُقدَّرٌ
خطتهُ فى لوح النشيج
يدايْ ؟

لا نَوْح قِمريّ الحنين
مُقربِّي
لا أيكةٌ خشعتْ
لنزف خُطايْ

حانت مغادرتي
فلا تستدرجي
دمعي المُسجَّى
فى كهوف حَشايْ

مُرِّي كما مرَّ الصحاب
وخفِّفي وطْأ البُكا
إنِّي سئمتُ بُكايْ

وعلى الثلاثةِ
أنْ يرَوا ببصيرتي
وعلى أناكِ
تؤمُّها قدمايْ

محضُ انفعالاتي
غلالة عاشقٍ
تُسقىَ بغيثٍ
من سماء غنايْ

إنِّي كما ائتلف السقيم
بسقمهِ
طرِبتْ لوخز جراحنا
أذنايْ

إنِّى ومريمَ
فى صحيفة عهدنا
قلبان وانقطعا
وتشهد آيْ

عِيشى بخيرٍ
فى ظلال حقيقةٍ
لا شيء يسكنها سوى رفقايْ

كوخٌ
بشاطيء أمنيات طفولتي
والليل مُتكَأٌ
وهمسةُ نايْ

وأبي
وقطرْاتٌ تنزُّ بجبهةٍ
محمومةٍ بالكدِّ
فى ذكرايْ

أمِّي تعدُّ لنا العشاء
وتختفي
لتعدَّ حلوَ شبابها
لصبايْ

وأخي ببيت الله
يرسم لوحةً
جسرٌ تهرول فوقهُ
أختايْ

ما أنت ؟
ما شوق المدارات
التي ظلَّتْ تحلِّقُ
فى شجون مدايْ ؟

إنِّي وموج البحر
نشوة عابدٍ
آلاؤنا تقتات ملحَ أنايْ

لا طينة الأرض
التى من صلبها نسجي
أقلَّت فاحتوتْ مسرايْ

لا تسألي من فاقةٍ
ضيفًا على حلمي
وقرِّي فى رياض هنايْ

إنْ تجنحي للعيش رَغْدًا
فارحلي
منِّي خذي ماشئتِهِ إلَّايْ

معراجنا للذَّات
ثمَّ حقيقةٌ
وحضورنا حتمٌ لهُ مَسْعايْ

تاريخ الكتابة

أنا لستُ أوّلَ مُهدَرٍ دَمُهُ
بتاريخ الكتابهْ

أنا لستُ أوّلَ مَنْ ستجتمع القبائلُ
كيْ تسُدَّ له شعابَهْ

وأنا الذى قاطعتُ
ما بايعتُ حُكَّامًا
على ذبْح الحضارةِ
أو أنَخْتُ الظهرَ مقهورًا لسلطانٍ
وأقررتُ انتخابَهْ

أنا لستُ مَمزوجًا بطين قبيلةٍ
مفطومةٍ دوْماً
على خَوف العساكرِ
واحتراف الصمتِ
فى كهف الرتابهْ

أنا مَن يخاف الخوفُ
لو ليلا
يفكِّرُ أن يدُقَّ عليه بابَهْ

يا أنت

(معارضة لقصيدة إلى تلميذة)

لا تبدئيني
قصةً شرقيةً
بختامها يتفرَّقُ الأبطالُ

الصمت فى حرم الجمال
خيانةٌ
وجريمتي صمتي
وليس جمالُ ؟

لا تغضبي إذ أنتشي
فقضيتي
قلبٌ بأفلاك الهوى
جوَّالُ

يغتالني وجَعُ القصيدةِ
خنجرًا
فأعود حيًّاً
حينما أُغتالُ

أسطورةٌ عيناكِ
فى محرابها
سجد الجمالُ
وسبَّح التمثالُ

أسطورةٌ
ببحورها مزهوَّةً
تاهت قراصنةٌ
وضاع رجالُ

محفوفةٌ عيناك
سحرَ نبوءةٍ
عبَّادها كم فاخروا
وتعالُوا

موصودةٌ أبوابها
وشراكها
يا ويلهم من أسرها الأبطالُ

لن أكتفي بالصمتِ وصلًا
طفلتي
فالجرح فى ثوراتهِ
وصَّالُ

يا أنتِ
يا عَيْنَيْك حين تضمُّني
تنتابني فى عشقها
أحوالُ

أمضي " كأخْيَلَ "
لا قلاعَ تصدُّهُ
وتضاءلتْ بفضائه
الأهوالُ

يا حظَّها طروادةٌ
بحريقها
يا حرَّهُ شوقُ الفتى القتَّالُ

أسطورة العشاقِ
تطرحُ دائمًا نفس السؤال
وفى الجوابِ سؤالُ

يا مُنتهى الغاياتِ
فيكِ تجرُّدي روحًا
تلاشى سجنُها الصلصالُ

مُتفلِّتًا فى البدءِ كنتُ
وموطني لُغتي
ومقصدُ وُجهتي رحَّالُ

قدَري أراكِ
وفي ربوع حدائقي
يزهو الخريفُ بخطْوهِ
يختالُ

ذنبي وذنبكِ
نظرتان تلاقتا فى عالمٍ
فيه اللقاءُ مُحالُ

ذنبي وذنبكِ
قصةٌ مقدورها
بعضُ انفعال خواطرٍ
وخيالُ

قدري أحبكِ
ثم أجنح زاهداً
كمقامرٍ فى مرقصٍ
يحتالُ

قدري أغنِّي للفراغِ
قصائداً
أصداؤها ـ تجثو عليَّ ـ
جبالُ

قدري رؤىً
تسري بغير مواكبٍ
معراجها شعرٌ
فقط ويُقال

بلا مبدأ

أنا يا طفلتي
رجلٌ بلا مبدأْ

وكلُّ معاركي فى الحبِّ
إرهاصات أحلامٍ
لقلبٍ
كاد نصل الشوق بين يديه
أنْ يبلى
وسيف هواه أنْ يصدأْ

يعيش الحبَّ أسقاماً
ويدعو الله مُبتهلاً
من الأسقام لا يبرأْ

فلا جعلتنيَ الأحلام
سلطانًا على أرضٍ أُعَبِّدُها
ولا بقيتْ بكهف القلب
تُسترجأْ

ولستُ الفارسَ الآتيكِ منتصرًا
على تنِّينِه المختار
بل أسوأْ

فلا تتطلعي شغفًا
إلى تمثالك الخشبيِّ
فى بلَهٍ
مُري الطوفان فى نهديكِ
أنْ يهدأْ

أنا وهمٌ بلا قدمٍ
وتاريخٌ مُخلَّقةٌ أجنَّتُهُ
ارتوتْ زُورًا فماتت

كيف تُستبدأْ ؟

أنا موجٌ وإعصارٌ وإبحارٌ
ببحر الشوقِ
لا ألْوي على وطن
ولا أرتاح فى مرفأْ

أنا يا طفلتي بركانُ أخيلةٍ
وثوراتٌ
ولكنْ بعدُ لم تبدأْ

فلا تقفي على بابي
ومُرِّي كالفراشات
التي مَرَّتْ على قلبي
وغابت
دون أن تعبأْ

الآن كيف تغادرين ؟

لا تسفكي شوقي
بنظرة عاتبِ
رفقًا بقلب العاشقِ المُتأدبِ

لا تذرفي الوجعَ
الحنين يقُدُّني نصفين من قُبُلٍ
ولستُ بكاذبِ

عنقودكِ البريُّ حلوٌ لثْمهُ
ومُخَضَّبٌ بالضوءِ
ليل تَعَاقُبى

تخبو حياتي لحظتين
تعيدني عيناكِ
تمنحُني جديد مذاهبي

مَن أنتِ؟
يا مَن أنتِ
لا امرأة سواكِ
تشكَّلتْ منها نساءُ كواكبي

نهداكِ إعصاران
كيف تجاورا؟
كيف التقاؤهما بساحة راهبِ؟

لو أدرَكا حين اغتيال براءتي
أنَّ احتراف الموتِ
بعض مواهبي!

فى كفِّكِ التنُّور حين يضمني
يُزجِى سحاب الشعر
فوق ملاعبي

يا هَمَّةً
لا السجن كان أحبَّ لى منها
ولا مُلْكٌ ولا رُؤيا نبي

تستكثرين من الصلاة
وظِلُّ هاتفكِ المُسجَّىَ
غارقٌ بتثاؤبِ

يا غايةَ التنزيل
ثورة عاشقين
تخطَّيَا بالصمت سقفَ مَطَالبي

لَفَمٌ
على لثْمِ الفناءِ مُكرّرٌ
للمنتهاكِ
مُغامرٌ بمكاسبي

بمُدامها
نشوانةٌ شفةُ الضياع

تؤم مصطفِّين حَذْو مناكبِ

لَّا تَبَدَّى النور
قام الشِّعر مُؤتلقًا
ومرتديًا عباءةَ تائبِ

فلمَ التنائى
عن صوامع ناسكٍ
محراب عينيك اصطفاه ؟
فجاوبي

مُخضلَّةٌ عين السماء
وخاشعٌ قلبى بصدركِ
مثل طيرٍ آيبِ

الآن كيف تغادرين؟
الصيدُ نحوك راكضٌ
شدَّي بسهمٍ صائبِ

حين انعكاس الوقتِ
يقضم ظلَّنا
لا تلهثي عدْواً
وراء عقاربي

العشق يرشق فى الرؤى
أظفارهُ
ويلوك أكباداً
بنابٍ ناشبِ

الحزن يحجل
فى سطور حكايتي
يلهو كراقصةٍ
بمحفلِ غائبِ

وأنا أُولِّى الظهر
جرْحاً غائراً
متأبطاً أملاً

بأمسي الذاهبِ

يا أيُّها الماضون فوق مواجعي
رقَّتْ سنابك خيلكم
لمصائبي

مستحكمٌ فيَّ النشيج
وساربٌ فى التيهِ
فى عينيَّ سرُّ تجاربي

تعوي ذئاب الموت
فوق قصيدتي
منزوعةَ الأنياب
لم تتحاربِ

يا أيّها البحَّار
بحرك شاسعٌ
مثل امتداد الحلم
حسبكَ قاربي

يا أمّ قيس
لا رثاء لمثله
يا ليلُ قُومي ازّيِّني
وتواثبي

قُدِّي قميصي مرتين
ومرةً
قُدِّي لحاء الكرْمِ
روَّاها صبي

بعض انفلات الذَّات
فيْضٌ كلّهُ
أسمى ارتقاء الطِّين
بعض متاعبي

لستُ ابن يعقوبٍ
ولا برهان لي
لا تُغلقي الأبواب

لستُ بهاربِ

نافذة النقاب

برَقتْ بنافذة النقاب
عيونُها
حطَّتْ حماماتُ السَّلام عليَّا

لم يُحكم السجَّان
شدَّ وثاقهِ
فالناهدان مُحلِّقان سويَّـا

الليل والصحراء
فى نظراتها
يتلألآن زمُرُّدًا وحُليَّا

يا بنتَ أمِّ الهمس
كيف أصبتِني برهافةٍ
كاللَّثم فى أذنيَّا؟

كيف ارتعشتُ
وأين ضاع تَجبُّري
وأنا الرياح تفرُّ من قدَميَّا؟

يا أيُّها الظمآن قمْ
روِّ الظما
أنت ابن هذا النهر
فابق وفيًّا

حدِّثْ ولا تخجلْ
عن العين التي كم أشبعتْكَ
فقد وُلدتَ نبيًّا

للعاشقين الخلد

للعاشقين الخلد
لي خوف الفنا سرًّا
وذاكرتي سيأكلها الزمان

لا شيء يعرفني هنا
لا ذكرياتٌ لا نقوشٌ
كيف ينكرني المكان؟

في الغار كيف نُفيتُ؟
يا قلبي نُفينا
والشهود على القتيل حمامتان

متاهات الغياب

وطني
أحبك في الحضور
وفي متاهات الغيابْ
أودعت في عينيك ذاكرتي
وأودعت الصحابْ

لم يرتحل قلبي معي
كلَّا
ولا صوري العِذابْ
وهناك ظلي عالقٌ
ما بين أوردتي
وشريان السحابْ

نصف حكاية

لم تستقرْ الأرضُ بعدُ
فخفِّفي من سعيكِ المحموم
فى أوجاعي

إنِّي على حرف اللقاء
مرابطٌ
شدِّى على رُوحي
بطرف شعاعِ

من مشرق الشمس
التى أهديتني
لغروبها ماضٍ بغير قناعِ

إنِّي وذا القرنَيْنِ
نصفُ حكايةٍ
وسرابُ أغْنِيَةٍ ببحر ضياعِ

قمرٌ وذئبٌ وغزالة

أطلقتُ فى حلَمَاتها أنيابي
وعلى بقاياها
دعوت صحابي

سمراء من أرض الخيال
تفَلَّتتْ
وجميع من فى الأرض
من أحبابي

ما بين عينيها
رميْتُ حقائبي
وجميعَ أوراقي
وشطرَ كتابِ

ما بين نهديْها
غرسْتُ مخالبي
فتفجَّر البركان
في أعصابي

تعوي رياح الذئب
في أحشائها
فتغنَّجتْ
كسفينةٍ بيَبابِ

يا سرَّها المدفون
منذ ثلاثةٍ
في القاع مطويٌّ
كَطيِّ حجابِ

ذبلتْ حكايتنا
اضمحلَّ أريجها
فاليوم
لِمْ يا سرُّ تطرق بابي؟

قمرٌ وذئبٌ حالكٌ
وغزالةٌ
والشاهدان
وليلُ تعلمُ ما بي

أخباريَ الحمقاءُ
تمشي مُومساً
تغوي القلوب
بسحرها الكذَّابِ

منشورةٌ صحفي بكل أريكةٍ
ـ في بيت عاريةٍ ـ
بغير ثيابِ

ابن الحُزن

لا نَوْمَ للقلب يا ابنَ الحُــزْنِ إنْ عَشِـــقَا
نام الخَلِيُّـون؛هـل أسْتَبْشِـرُ الأرَقَـــــا؟

يمضي بيَ الحلمُ بعـد الحلمِ في عَجَـــلٍ
في سَـــــرْمَدِيِّاتِ أرضِ الرُّوح مُنطَـلِقَـا

قـامـتْ بجَنْبَـيَّ أُنْثَـى لا حُـــدُودَ لهـا
تستفتـحُ الحـبَّ بـَابـًا كـان قـد غُلِقَـا

تمحـــو كتاباً ـ بأرض الخَوْف ـ مُهْتَـرِئاً
كلُّ الـذي عَـاذَ بِي قـد زِدْتُـهُ رَهَقَـــا

يغتـالنـي الليـــل والعينـان سـاهـرتـــا
ن؛ القلـب في خِـــدرِها لـم يَشْتكِ القلقـا

سطـرٌ مـــــن الشِعْــر فـي رَيعان نشوتنا
يكفـي لخلقـي وجــودًا قَبْــلُ مـا خُلِقــا

نهْــرٌ مِـــــن الخمْـر موصـولٌ بِسُـرَّتِهـا
مِن فَـرْط لذَّاتِـــهِ أدمنْـتُــهُ غَــرَقَـــــا

غصنـان مِـن سِـدرة الأحــلامِ مَنبتُنـــا
لا ليْــل يطغـى على الدنيا إذا احترَقَـــا

لا يُـدركُ الوقت في أحضانها شـــغفـي
فالرِّيــحُ لا تنحنــي إلَّا لِمــن صَـدَقَـا

شَـوق المُـحبِّيــن عنقــاءٌ مُجَـنَّـحَـــةٌ
سـرُّ الخُـرافـاتِ قلــبٌ مَـيِّـتٌ عَشِقَـا

على وجع الجناح

قلبي على وجَعِ الجناح
مُسافرٌ
في غابة الرؤيا
بِليْل قصيدي

مُتنازعٌ فيكِ التَشَكُّل
تارةً ذئبٌ
وأخرى ناعمٌ كَوِليدِ

مُتمرِّسًا في الصيدِ
كنتُ
وفجأةً كيف انقلبتُ طريدةً
لتصيدي ؟

إنِّي على النُصُبِ استقمتُ
فوَجِّهي سكينَكِ المسنونَ
صَوْبَ وريدي

وإذا انتفضتُ

فلا تخافي واقطعي

هيَ رقصةٌ في حضرةِ التجريدِ

إنْ كان ذبحُ مشاعري

أضْحيَّةً

فتهَيَّئي وتزَيَّني للعيدِ

أرض الدموع

أرضُ الـدمــوعِ مَنــازلٌ مــن دُرّ
قلبـي لهـا جسـرُ المُـرُورِ فَمُـرّي

بعـضُ الجــراحِ تطُـلُّ في دَمْعَاتنــا
وكثيـرُهــا مَطْــوِيَّةٌ فـي السِـــرّ

سكّــينُ حُبّــك بَــاردٌ فَتَنَبّهـــي
كَيْ تَذْبَحِيني فَاشْـحَـذِي وَأَصِــرّي

رُوحَان

عـانقتُــهُ حتــى بَــدَا وكـأَنَّـــــهُ
خمــرٌ بقلبــي لا يُغـــــادرُ دَنَّـــهُ

ظنِّي يقين العــارفـــين؛ وصمتُـهُ
وَحْـيُ النبـيِّ إذا يُصـــدق ظنَّـــهُ

ما كنتُ إلا محض رَسْمٍ باهـــــتٍ
فـأتـى يُحَقِّقُنـي فـأتقـــن فنَّـــهُ

لَّـا دَنَـــا منِّي رأيـتُ؛ فهـالـــهُ
أنِّـي فُتِنْـتُ بـهِ فقـام اجتَنَّـــهُ

كُلِّـــي لـــهُ ظِـــلٌّ وظِلِّـي كُلُّـــهُ
قلبي له عـــــرشٌ؛ وعرشــي إنَّـهُ

رُوحان غِبنا في حضورٍ مُســـــكِرٍ
فكـأَنَنـــي جسَـــدٌ لـــهُ وكـأَنَّـــهُ

سُحُبُ البراءة

إلى عينيـكِ يا مَسْــرَى حنيني
براقي الشوقِ يُذهلُني اعتلاؤُهْ

ومِعراجي لسدرة مَـنْ دَعـاني
بِسابـع قُبلـةٍ شغفـي احتـواؤُهْ

رأينـا مــا رأينــا إذ دنـونـــا
أليس الحبُّ يُكرمُ مَنْ يَشاؤُهْ؟

الفهرس

الموضوع	الصفحة
١- بأيٍّ	٧
٢- أحلام مؤجلة	٨
٣- للروح ميقات	١٠
٤- لو أنصف التاريخ	١٥
٥- شوق قديس	١٦
٦- صرخة	٢٠
٧- أجمل المرسلات	٢٢
٨- الظمأ المقدس	٢٤
٩- نصف روحي	٢٦
١٠- لي رغبة في الموت	٢٩
١١- نشأتي الأولى	٣٠
١٢- أرض اغترابي	٣٢
١٣- غريب	٣٤
١٤- نم يا صديقي	٣٦
١٥- طرح البكاء	٣٨
١٦- عطر القميص	٣٩
١٧- جموحنا والممكنات	٤١

الموضوع	الصفحة
١٨- على طرف عينيها	٤٣
١٩- ظل ذاكرتي	٤٧
٢٠- الليل ليس مسافرا نحوي	٤٩
٢١- أجمل الملكات	٥١
٢٢- غواية	٥٤
٢٣- شوق	٥٦
٢٤- على المقهى	٥٧
٢٥- خارطة البكاء	٦١
٢٦- عروج	٦٣
٢٧- جسر من الآه	٦٤
٢٨- محرابي الأكبر	٦٦
٢٩- شهرزاد	٧٠
٣٠- وطن له عيناك	٧١
٣١- وجع	٧٤
٣٢- طيبة	٧٦
٣٣- ملح أناي	٧٧
٣٤- تاريخ الكتابة	٨٣
٣٥- يا أنتِ	٨٥

الموضوع	الصفحة
٣٦- بلا مبدأ	٩١
٣٧- الآن كيف تغادرين ؟	٩٤
٣٨- نافذة النقاب	١٠١
٣٩- للعاشقين الخلد	١٠٣
٤٠- متاهات الغياب	١٠٤
٤١- نصف حكاية	١٠٥
٤٢- قمر وذئب وغزالة	١٠٦
٤٣ـ ابن الحزن	١٠٩
٤٤- على وجع الجناح	١١١
٤٥ـ أرض الدموع	١١٣
٤٦ـ رُوحان	١١٤
٤٧ـ سُحُبُ البراءة	١١٥

محمود السيد إسماعيل

- محمود السيد محمود السيد إسماعيل
- مواليد محافظة الدقهلية ـ جمهورية مصر العربية
  فى ١٣ نوفمبر ١٩٧١
- تخرج فى كلية الهندسة الزراعية جامعة المنصورة ١٩٩٥
- شارك في مسابقة أمير الشعراء بأبي ظبي في دورتها الخامسة ٢٠١٣
- عضو نادى أدب قصر ثقافة المنصورة
- عضو منتسب اتحاد كتاب مصر
- شارك فى العديد من المؤتمرات الثقافية والعديد من الأمسيات الشعرية
- نشرت قصائده منذ التسعينيَّات فى العديد من إصدارات الهيئة العامة لقصور الثقافة
- وجريدة الأهرام والعديد من المجلات والجرائد الإلكترونية والمنتديات الأدبية

صدر للشاعر

ديوان فصحى .. لم أبرح واديكِ

ديوان فصحى .. إلى ضلوعى هاجرى

ديوان فصحى .. الآن كيف تغادرين

ديوان فصحى .. أسماء حبيبتي الحُسنى

هاتف: ٠١٠٠٦٩١٠١٦٩ ـــ ٠١٢٠٦٩١٨٠١٨

en.mahmoud_esmail@yahoo.com